Tawdzīf al-Nushush al-Adabiyyah fī Ta'allumi al-Lughah al-'Arabiyyah Ladā al-Thullāb al-Nāthiqīn Bighairihā

Siti Amirah Nurul 'Ain Mohd Bulkhaini
International Islamic University Malaysia
amirah.nurulain@live.iium.edu.my

Abstrak

Using literary texts is one of the creative approaches that we can use in learning Arabic language. This creative approach is in line with learning methods using diverse literary texts from poetry and prose texts such as novels and short stories to improve the competence of non-Arabic speaking students. This study aims to reveal literary texts for being the creative approach that raised motivation in learning Arabic language among non-Arabic speakers, and to show the use of literary texts in developing students' language skills. To achieve the objectives of the research, the researcher used the systematic review of the previous study (Systematic Literature Review), where she analyzes the data in an objective form. One of the most important findings of the research is that the use of literary texts in learning Arabic language helps non-native speakers improve their language skills, especially in Arabic grammar and morphological forms, and it also helps them acquire new vocabulary and good methods that students can benefit it. Based on this, teachers should focus on choosing appropriate literary texts, including using novels and short stories in learning Arabic language, to ensure that students understand the rules better and can practice them. In conclusion, the research recommended the necessity of cultivating interest in non-native speakers in the use of literary texts to increase the level of understanding and the ability to remember Arabic grammar, in addition to improving the skill of reading and writing in Arabic, which ensures a better lifelong learning.

Keywords: *Using Literary Text, Creative approach, Learning Arabic Language, Non-native speakers, Systematic Literature Review*

توظيف النصوص الأدبية في تعلّم اللغة العربية لدى الطلاب الناطقين بغيرها

ستي أميرة نور العين محمد بولخين
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
amirah.nurulain@live.iium.edu.my

مستخلص

يعتبر توظيف النصوص الأدبية من النهج الإبداعي الذي يمكننا استخدامه في تعلّم اللغة العربية، لأنه يتماشى مع أساليب التعلّم المتنوعة، ومن ذلك الأبيات الشعرية والنصوص النثرية كالروايات والقصص القصيرة وذلك لتحسين كفاءة الطلاب الناطقين بغير العربية. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن النصوص الأدبية لكونه نهجاً إبداعياً يدفع الطلاب على تعلّم النحو العربي لدى الناطقين بغير العربية، وبيان استخدام النصوص الأدبية في تنمية المهارات اللغوية لدى الطلاب الناطقين بغيرها. ولتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثة الاستعراض المنهجي للدراسات السابقة (Literature Systematic Review)، فقامت بتحليل البيانات على شكل موضوعي. ومن أهم النتائج التي خلص إليه البحث أن استخدام النصوص الأدبية في تعلّم اللغة العربية يساعد الطلاب الناطقين بغيرها على تحسين مهاراتهم اللغوية، وخاصة القواعد العربية والأوزان الصرفية، كما أنه يساهم في اكتساب مفردات جديدة وأساليب جيدة يمكن للطلاب الاستفادة منه. وبناء على هذا، ينبغي على المعلمين الاهتمام باختيار النصوص الأدبية المناسبة كالروايات والقصص القصيرة في تعليم النحو العربي، وذلك للتأكد من أن الطلاب يفهمون القواعد بشكلٍ أفضل، ويمكنهم ممارستها على أرض الواقع أيضاً. وفي الختام يوصي هذا البحث الحالي بضرورة غرس الاهتمام لدى الناطقين بغيرها في استخدام النصوص الأدبية لزيادة مستوى الفهم، والقدرة على تذكّر القواعد العربية، إضافةً إلى تحسين مهارة القراءة والكتابة باللغة العربية مما يضمن لهم تحقيق تعلّم أفضل مدى الحياة.

الكلمات الرئيسية: توظيف النصوص الأدبي- النهج الإبداعي- تعلّم اللغة العربية- الناطقين بغيرها- الاستعراض المنهجي للدراسات السابقة

المقدمة

تعتبر اللغة العربية من أكثر اللغات انتشاراً حول العالم، حيث يتحدث بها أكثر من ٤٢٢ مليون شخص.[١] وهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، ولعل هذا من أهم ما يميزها عن اللغات الأخرى، ويتم استخدامها في الأدب والعلم والسياسة ونحو ذلك، إلا أن أصل كل هذه الجوانب هي استخدام اللغة العربية في القراءة والكتابة. وتتضمن اللغة العربية على مجموعةٍ من الرموز الخاصة بها، ويتفرع عنها القواعد النحوية، والصرفية، والبلاغة، والإملاء، والكتابة.[٢]

ويعتبر علم النحو والصرف أهم مادتين في تعليم اللغة العربية، وهما علوم تختص بدراسة الأصول التي تعرف بها أحوال الكلمات العربية من جهة الإعراب والأوزان والبناء بعد انتظامها في الجملة، فعن طريق هذه العلوم نستطيع أن نعرف ما يجب أن تكون عليه الكلمة من رفع أو نصب أو جر أو جزم، ثم نعرف عن أوزان لفعل الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي.[٣]

ومن الطرائق التي يستخدمها معظم المعلمون في تعليم علم النحو والصرف الطريقة التلقينية (المواجهة)، والطريقة الاستقرائية أو الاستنباطية، وطريقة شكل التجربة الحرة، الطريقة القياسية، طريقة تيسير حفظ صيغ الأفعال من الثلاثي المجرد وما إلى ذلك من الأشكال التقليدية، وفي الحقيقة فإن هذه الطرائق تعتبر نهجاً تقليدياً، بل وأقل تفضيلاً من قبل الجيل الحالي الذي ينجذب إلى الشيء الإبداعي والممتع.

---

[1] "Yaumu al-Lughah al-Arabiyyah: Niqash haula Musahamah al-Zaka' al-Isthinai' fi Izdihar al-Lughah ah-Arabiyyah wa tajwid turuq ta'limiha, wa fi'aliyat fi maqar al-Umam al-Mutahadah", Akhbar al-Umam al-Mutahaddah. 18 December 2019. < https://news.un.org/ar/story/2019/12/1045731 > Seen on 26 January 2022.

[2] Hanan Sarhan, Al-Nimri, Tadris al-Lughah al-Arabiyah al-Asalib wa al-Ijraat, (Mecca: Dar Ihya' al-Turath al-Islam, 2021), p. 11.

[3] Al-Sayyid Ahmad Al-Hashemi, Qawaid al-Asasiah li Lughah al-Arabiyah, (Beirut: Dar al-Kitab al-Ilmiah,2002), p. 5.

من أجل ذلك ظهرت مناهج جديدةٌ لتعليم النحو تماشياً مع التطورات المتسارعة، ومن ذلك النهج الإبداعي ويعرف بأنه أحد مفاهيم التعلم التي توفر فرصةً للطلاب للمشاركة بنشاطٍ في عملية تدريس وتعلم اللغة العربية، بهدف تجنب الشعور بالتعب والملل من أساليب التدريس التقليدية التي اعتادت على عرض المسائل وحفظها.٤ ويتماشى النهج الإبداعي مع أساليب تعليم اللغة العربية وتعلمها من خلال توظيف النصوص الأدبية، وهي متن الكلام الذي يعبر الأديب فيه عن مشاعره، وما يجول بخاطره، ومنظومة تتأسّس على المعرفة والجانب النفسي والعاطفيّ.٥ ويكون ذلك واضحاً في النصوص الأدبية المتنوعة ومنها الأبيات الشعرية بجميع أشكالها، ومقاطع النثر العربي من الروايات، والقصص القصيرة، والحكاية، والخاطرة، والمقال، والمسرحية، والخطب التي تساعد الطلاب على ممارسة وتطبيق الدروس، ثم فهمها وتذكرها بشكلٍ أفضل، لذا يمكننا التأكيد على أن توظيف النصوص الأدبية المناسبة، وعملية اختيارها له دور مهم في تعلّم اللغة العربية خصوصًا في علم النحو والصرف لكي تكون أكثر فعالية.

ومن هذا المنطلق، ستقوم الباحثة بتوظيف النصوص الأدبية في تعلّم اللغة العربية لدى الطلاب الناطقين بغيرها في جميع الجامعة خصوصا في ماليزيا، وتعتبر هذه الدراسة الأولى من نوعها التي تكشف عن استراتيجية توظيف النصوص الأدبية في تعلّم اللغة العربية وتحديداً علم النحو والصرف.

---

[4] Siti Rohani Jasni, Suhaila Zailani @ Ahmad, Hakim Zainal, “Impak Pendekatan Kreatif dalam Pengajaran dan Pembelajaran Kosa Kata Arab”, (Terengganu: BITARA International Journal of Civilization Studies and Human Sciences, 2020), p. 10.

[5] Che Husna Azmi, Ta’rif al-Nas al-Adabi, < https://bit.ly/344JF7Y > Seen on 26 January 2022.

مشكلة البحث

تعتبر النصوص الأدبية كالشعر والنثر شائعة الاستخدام في المواد الأدبية وليس لها علاقة بتعلّم القواعد العربية والأوزان الصرفية. فقد تناولت الدراسات السابقة استراتيجياتٍ متعددةٍ في تعلّم اللغة العربية دون الاهتمام بعناصر الدافعية لذلك، يعتمد الطلاب على الكتب الدراسي والمقرر اللغة العربية التي توفرها المؤسسة فقط، ولا يتعرضون لعلم النحو والصرف عبر النصوص الأدبية. كما أن المعلمين نادرا ما يلجأون إلى استخدام النصوص الأدبية في تعليم القواعد العربية والأوزان الصرفية. ولهذا لا يفهم الطلاب علم النحو والصرف بشكلٍ عميق لأنهم لا يطبقونها في دراستهم مع النصوص الأدبية، وسيواجهون صعوبةً عند إعراب الكلمات وتحديد أوزان الأفعال في الأبيات الشعرية، وكذلك النصوص الأدبية في المستقبل.

وبناءً على ذلك، ظهرت دراسةٌ لتصميم وحدة تعليمية على أساس استراتيجيات تعلّم اللغة العربية، إلا أنها ما زالت تعتمد على استراتيجيات التعلم القديمة التي تعدّ أقل فعالية في الإعراب وتحديد الأوزان لدى الطلاب[٦]. لذا، ستحاول الباحثة إجراء دراسةٍ علمية موضوعية تهتم بأبعاد تعلّم اللغة العربية باستخدام النصوص الأدبية، بدءاً بالتعرف على المشكلات التي يواجهها الطلاب في تعلّم اللغة العربية وخاصةً ما يتعلق بالإعراب والأوزان الصرفية، ومن ثم الكشف عن الاستراتيجيات التي يطبقها الطلبة لمواجهة تلك المشكلات، لأنها تعد أفضل طريقة لمعرفة قدراتهم في الإعراب وتحديد الأوزان الصرفية بسهولةٌ.

[6] Nurazan Mohmad Rouyan, "Design, Development and Evaluation of an Instructional Module on Strategic Arabic Reading", Ph.d thesis, (Gombak: International Islamic University Malaysia, 2015).

منهج البحث

تقتضي منهجية البحث الاعتماد على المنهج التحليلي بالمدخل الكيفي، فيتم استخدام الاستعراض المنهجي للدراسات السابقة (Systematic Literature Review)، من أجل تحقيق أهداف البحث، ويستخدم هذا المنهج لأجل تحديد معلومات البحث بشكل منهجيٍ قائم على أساس جيدة، ويهدف هذا المنهج إلى دراسةٍ عميقةٍ وتقييم نقدي، ودمج نتائج البحث لبيم وباوميستر٧، يهدف أيضا إلى تحليل شامل ومنظم حتى لا يكون هناك ريب فيه، ويمكن تكراره في العملية التالية في دراسة حيجين وآخرون٨، وبالإضافة إلى يستخدم هذا المنهج باعتباره منهجية مهمة للبحث نظرا لملاءمته وأهميته في التقييم المنهجي للدراسات المتعلقة بتعلّم اللغة العربية عبر النصوص الأدبية لتنمية المهارات اللغوية للطلاب الناطقين بغيرها.

نتيجة البحث

من أجل تحليل هذا البحث بشكل منهجي، قامت الباحثة بتحديد عشرة دراسات سابقة مناسبة لموضوع البحث، وهو توظيف النصوص الأدبية في تعلّم اللغة العربية، ويسرد الجدول (رقم ١) المقالات الناتجة عن تحليل الاستعراض المنهجي للدراسات السابقة (SLR).

[7] Daryl J. Bem, "Writing a review article for psychological bulletin", (Psychological Bulletin, 1995): p.172-177.

[8] Daniel Shanahan, "Articulating the relationship between language, literature and culture: Toward a new agenda for foreign language teaching and research", (The Modern Language Journal,1997): p.164–174.

الجدول (رقم ١): SLR عناصر استخدام النصوص الأدبية في تعلّم اللغة العربية

رقم	بحث	محور البحث	مشكلة البحث	منهج البحث	نتيجة البحث
١	Tseng, F. (٢٠١٠)	Introducing Literature to an EFL Classroom: Teacher's Presentations and Students' Perceptions	قدمت الدراسة المشكلة أن هناك في العديد من "تدريس الأدب في فصول اللغة"، غالبًا ما يتم تجاهل مواقف الطلاب تجاه الأدب أو عدم إيلاء الاهتمام الواجب لها.	المنهج التجريبي (٣٢ طالبة و٥ طلاب)	معظم الطلاب يحبون الروايات المعروضة لهم، ثم المسرحيات والقصص القصيرة ثم القصائد، إضافةً إلى أن حوالي نصف الطلاب يحبون قراءة الأعمال الأدبية، ويحبون التعرف على الأدب، أما على وجه التحديد فإن الطلاب يحبون قراءة الأدب المعاصر بدلاً من الأدب الكلاسيكي، وتعتبر الأعمال المفضلة لديهم روايات الأفلام، والخيال الواقعي، والتخيلات والألغاز.
٢	Muhammad, A. (٢٠١٣)	تعليم العربية عبر الشعر الإسلامي لطلبة المستوى المتقدم غير الناطقين بها: دراسة وصفية وتحليلية	حددت المشكلة بأنها في تحديد ماهية الشعر كان العرب في الصدر الإسلامي لا ينظرون إلى الشعر على أنه فن من الفنون، بل كانوا يرونه صناعة من الصناعات. وفي عصرنا ينكر العارفون بالشعر أن يدرج ضمن الصناعات كالنسيج أو النجارة مثلا، ويرون فيه فنًّا يسمو على الصنعة والمهارة الحرفية.	المنهج الوصفي التحليلي	بعض التطبيقات التي أجريت على النص الشعري الإسلامي أنها تتمتع بثراء لغويٍ فياض، ويمكن أن تكون وسيلةً فاعلة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

رقم	بحث	محور البحث	مشكلة البحث	منهج البحث	نتيجة البحث
٣	Shazu, R. (٢٠١٤)	Use of Literature Teaching and Learning: A Critical Assessment	من المؤكد أن إحدى التجارب المشتركة لمعظم طلاب اللغة الإنجليزية كلغة ثانية هي صراعهم مع لغة وثقافة غير مألوفة لديهم.	المنهج التحليلي النقدي	استخدام الأدب لأغراض تدريس اللغة يمكن أن يزيد من الفهم الأدبي واللغوي بشكلٍ عام، كما أن النجاح في استخدام الأدب يعتمد على النصوص التي تم اختيارها، بحيث ألا تكون صعبةً للغاية على المستوى اللغوي.
٤	Loop, et.al. (٢٠١٧)	The Teaching and Learning of Arabic in Early Modern Europe: Arabic Poetry as Teaching Material in Early Modern Grammar and Textbooks	هدفت الدراسة إلى بيان مكانة الأدب باعتباره مادةً تعليمية، فأكد الباحث أن الأدب يلعب دورا مهمًا في عملية تعليم وتعلم اللغة نظرًا لأنه يتضمن القواعد النحوية والدلالية والعروضية، إضافة إلى اشتماله على الأحوال التاريخية والثقافية والتقاليد -وإن كان نادرا-	الاستعراض المنهجي للدراسات السابقة	من المفترض أن تكون الروايات بصفاتها موادا لتعليم اللغة العربية لأنها تتضمن المفردات، بالإضافة إلى أنها تعتبر من النصوص الأدبية التي تعطي صورة للقراء حول طريقة التفكير وثقافة المجتمع في تلك الروايات، ولهذا لا ننفي أن بعض النصوص الأدبية مثل الشعر والنثر قد تم استخدامها بوصفها موادا تعليمية في بداية العصر الحديث في أوروبا.

رقم	بحث	محور البحث	مشكلة البحث	منهج البحث	نتيجة البحث
٥	Radzi & Mustapha. (٢٠١٧)	Pemilihan Bahan Bacaan Arab dalam Kalangan Pelajar Universiti Awam	بيّنت المشكلة بأن غالبًا ما تتم مناقشة قضية الطلاب الضعفاء يتقنون اللغة العربية. في ماليزيا، وجدت دراسات سابقة أن الطلاب يقرؤون فقط النصوص العربية المتعلقة بالدين والنصوص المتعلقة بمجال دراستهم فقط.	المنهج الكمي من خلال ملاحظة	أن الطلاب يفضلون اختيار مواد القراءة في مجال التعليم والدين والطعام، لذلك من المتوقع أن نتائج الدراسة تساعد المعلمين في اختيار مواد للقراءة تناسب احتياجات الطلاب، بحيث يمكن التغلب على مشكلة عدم الاهتمام بالقراءة.
٦	Ibrahim & Musleh. (٢٠١٨)	أساس توظيف النص القصصي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: دراسة وصفية تطبيقية	قدمت الدراسة المشكلة أن وجود بعض الثغرات والسلبيات في محتوى كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كما أشارت إلى ذلك نتائج دراسة مصلح (٢٠٠٨)، إلى جانب ما يلاحظه الباحثان انطلاقا من خبرتهما في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ماليزيا مدة تزيد عن الثماني سنوات من حاجة إلى مراجعة تلك الكتب وتطويرها لتكون أكثر جاذبية وتشويقا للمتعلم.	الاستعراض المنهجي للدراسات السابقة	أن الأسس النظرية في توظيف النص القصصي تتمثل في مجموعة من الخطوات والمعايير التي يجب مراعاتها عند بناء محتوى تعليمي للناطقين بغير العربية، كما أن الأسس النظرية السابقة في بناء نموذج النص القصصي تبدأ بمراعاة أهداف تعليم العربية للناطقين بغيرها، ومعايير اختيار النصوص، وتعريف القصة وأهميتها وسماتها التعليمية، ثم اختيار النص القصصي وما يشتمل عليه من أسئلة وتدريبات بما يتوافق مع تلك الأسس.

رقم	بحث	محور البحث	مشكلة البحث	منهج البحث	نتيجة البحث
٧	Al-'Umri. (٢٠١٨)	الرواية مادة التعليمية للناطقين بغير العربية: نماذج تطبيقية	برزت مشكلة في البحث عن مواد تعليمية مناسبة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وعملية التعليم هذه تحتاج إلى نصوص أكثر حيوية مثل الرواية نظرا لأنها تتضمن أبعادا اجتماعية وثقافية، ولهذا ركز على صلاحية الرواية بوصفها مادة لتعليم اللغة، حيث قامت الباحثة بتقديم أهمية استخدام الرواية في تعليم اللغة، كما بيّنت عن المميزات التي تجعل من الروايات مناسبة لتكون مادة تعليمية للطلاب الناطقين بغير العربية، وعرض هذا البحث أيضا نوعا من الروايات الصالحة للتدريس وذلك بالنظر إلى مضمونها.	المنهج الوصفي	أن الروايات التي تتضمن مواد تعليمية مناسبة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ذلك لأنها تحتوي على موضوعات مختلفة، وتتضمن على مهارات اللغة المختلفة، وتتضمن على مفردات جديدة، وتراكيب متنوعة، وأفكار مختلفة، وتتضمن على ثقافة المجتمع الذي تعبر عنه اللغة.

رقم	بحث	محور البحث	مشكلة البحث	منهج البحث	نتيجة البحث
٨	Ahmad, et.al. (٢٠١٨)	A rose by any other name…: Exploiting any literary text in the ESL/EFL Classroom	قدمت الدراسة المشكلة بأن يصادف طلاب الأدب باللغة الإنجليزية مجموعة هائلة من التعابيروالأشكال النحوية وغيرها من الميزات اللغوية الدقيقة التي نادرًا ما تكون موجودة بكثرة في النصوص القائمة على اللغة حصريًا والتي غالبًا ما تتم كتابتها للاستخدام في الفصل الدراسي.	الاستعراض المنهجي للدراسات السابقة	أن قيمة الاستخدام المستنيرلأي نصٍ أدبي هو أنه يستغل الأدب واللغة لتوفيرالتآزر المطلوب لتعلّم الطلاب في فصل اللغة الإنجليزية كلغةٍ ثانية (ESL) أو الإنجليزية كلغةٍ أجنبية (EFL) وما بعده.
٩	Baaqeel, N. (٢٠٢٠)	Improving Student Motivation and Attitudes in Learning English as a Second Language; Literature as Pleasurable Reading: Applying Garner's Theory of Multiple Intelligences and Krashen's Filter Hypothesis	هدفت الدراسة إلى توضيح كيفية تأثيرالدافع وعوامل المواقف الأخرى على قدرة المتعلم في تعلم اللغة الإنجليزية كلغةٍ ثانيةٍ، مع اقتراح منظورٍ بديل لتعلم اللغة الإنجليزية. وقدمت الدراسة المشكلات بأن معظم الطلاب يشعرون بنقص الدافعية، والسلوك السلبي، وشديد الخوف وعدم الثقة بالنفس عندما تعلّم اللغة وتطبيقها.	المنهج الوصفي الارتباطي	أن التطبيق الناجح يعتمد على معرفة المعلم بالإضافة إلى خبرته في إعداد خطط الدروس التي تعزز الأدب، وتتعامل معه كتجربةٍ أدبية، بدلاً من كونها تمريناً موجهاً فقط نحوتعلم القواعد والمفردات.

رقم	بحث	محور البحث	مشكلة البحث	منهج البحث	نتيجة البحث
٠١	Sufian & Zainol. (٢٠٢١)	استغلال النصوص الأدبية في عملية تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها	تستند هذه الدراسة إلى كلام روزبيه ووان روزليزام (٢٠١٤) حيث قالا إن الأدب يلعب دورا مهما في تعليم اللغة وتعلمها، وكما ذكرا أن استخدام الأدب يساعد الطلاب على تعزيز المهارات اللغوية التي تتضمن مهارة الكتابة والقراءة والكلام، والاستماع، بل إن الأدب يساعدهم على فهم القواعد اللغوية والمفردات وطرق النطق. وقد أكد الباحثين أيضا على أن استخدام المواد الأدبية مثل الروايات مفيد للغاية نظرا لأنها تستطيع أن تزيد من إثارة الطلاب ودافعيتهم تجاه عملية التعلم، كما أنها تطور فهمهم للبنية الثقافية، وطريقة الحياة، وطبيعة المجتمع.	الاستعراض المنهجي للدراسات السابقة	أن استخدام النصوص الأدبية في عملية تعلم اللغة العربية وتعليمها يساعد الطلاب على تحسين مهاراتهم اللغوية، وخاصة أنها تشتمل على كل الفروع اللغوية مثل القواعد النحوية والصرفية والبلاغية، كما أنها تتضمن على مفردات وأساليب متنوعة يمكن للطلاب الاستفادة منها.

بالإشارة إلى الجدول (رقم ١) وهو تحليل توظيف النصوص الأدبية في تعلّم اللغة العربية الذي تم إجراؤه، هناك عشرة دراسات تتعلق بالدراسة، وجميع هذه الدراسات تناقش الحاجة إلى تنمية مهارات اللغوية لدى الطلاب الناطقين بغير العربية، مع ملاحظة أن هناك اختلاف بين تلك الدراسات خاصة في نطاق توظيف النصوص الأدبية في عملية تعلّم اللغة وتعليمها. وبناء على تحليل هذه الدراسة ممكن استنتاج أن موضوع توظيف النصوص الأدبية في تعلّم اللغة خصوصا اللغة العربية واللغة الإنجليزية قد أثار جدلا ساخنا بين اتجاهين منها الأول الذي وافق على ذلك، والثاني الذي وقف ضده. كما ذكر باران في دراسته أن عملية تعليم وتعلّم المعلمين بشكل عام ولا يجعل الأدب بوصفه مادة مفيدة في فهم اللغة[٩]، وعلى العكس يرى شناهان أن المواد الأدبية يجب دمجها في تعليم اللغة وتعلّمها باعتبار أن الأدب يعد المصدر المهم لكشف الفعالية تعليم اللغة وتعلّمها[١٠].

ومن الدراسات المرتبطة بتصورات الطلاب تجاه استخدام الأدب في عملية تعلّم اللغة وتعليمها كما في دراسة «تقديم الأدب إلى فصل دراسي لتعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية: عروض المعلم وتصورات الطلاب». أن معظم الطلاب يحبون الروايات المعروضة لهم، ثم المسرحيات والقصص القصيرة ثم القصائد، إضافةً إلى أن حوالي نصف الطلاب يحبون قراءة الأعمال الأدبية، ويحبون التعرف على الأدب، أما على وجه التحديد فإن الطلاب يحبون قراءة الأدب المعاصر بدلاً من الأدب الكلاسيكي، وتعتبر الأعمال المفضلة لديهم روايات الأفلام، والخيال الواقعي، والتخيلات والألغاز.

[9] Amos Paran, " The role of literature in instructed foreign language learning and teaching: An evidence-based survey" (Language Teaching, 2008), 41(4): p.465-496.

[10] Daniel Shanahan, "*Articulating the relationship between language, literature and culture: Toward a new agenda for foreign language teaching and research*" (The Modern Language Journal, 1997): p.164-174.

وحينما نتكلم عن تصورات المعلمين تجاه تعليم العربية عبر الشعر الإسلامي، نود أن نشير إلى دراسة «تعليم العربية عبر الشعر الإسلامي لطلبة المستوى المتقدم غير الناطقين بها: دراسة وصفية وتحليلية»، وتهدف إلى الاستفادة من الثراء اللغوي الكبير الذي يتمتع به الشعر العربي الإسلامي، وتطويع ذلك لخدمة الطلاب من الجهة اللغوية. وبناء على النتائج التي تم التوصل إليها ثبت أن بعض التطبيقات التي أجريت على النص الشعري الإسلامي أنها تتمتع بثراء لغويٍ فياض، ويمكن أن تكون وسيلةً فاعلة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ثم أشارت إلى توظيف الأدب في تدريس اللغة الإنجليزية في دراسة «توظيف الأدب في تدريس اللغة وتعلمها: تقييم نقدي». وتهدف الدراسة إلى تعزيز وتنمية مهارات القراءة والكتابة والتحدث والاستماع والتفكير النقدي، وقد أظهرت نتائج البحث أن استخدام الأدب لأغراض تدريس اللغة يمكن أن يزيد من الفهم الأدبي واللغوي بشكلٍ عام، كما أن النجاح في استخدام الأدب يعتمد على النصوص التي تم اختيارها، بحيث ألا تكون صعبةً للغاية على المستوى اللغوي.

بالإضافة إلى ذلك، تقدم تصورات المعلمين في تدريس اللغة العربية باستخدام النص الكلاسيكي في كتاب «تدريس اللغة العربية وتعلمها في أوائل أوروبا الحديثة: الشعر العربي كمادة تعليمية في القواعد النحوية والكتب المدرسية الحديثة المبكرة». وأصل تدريس اللغة العربية وتاريخه باستخدام النص الكلاسيكي الذي أخذه من نصبٍ تذكاريٍ لأجراس عربية-أدب، ٥٤ أول مقامات الحريري، فعرف القلم الإيقاعي العربي باعتباره النثر المنسق والإيقاعي من هذا النص، والهدف من النص تزويد الطلاب بنموذج لمتابعته في تكوين النصوص النثرية العربية الخاصة به، وهو المعيار أكثر دقة باعتباره قاعدة

يمكن للطلاب بعدها من تأليف خطبهم وأطروحاتهم، إضافةً إلى النصوص المأخوذة من قصيدة في ديوان الأوائل الشعرية بعنوان «سقط الزند» للشاعر السوري أبو العلاء المعري والنظر إلى تأثير المتنبي، لذلك استعرض المؤلف الكتب الدراسية التي لديها أبيات شعرية ونصوص نثرية من أجل جعل تعلم اللغة العربية أسهل.

وتعد اختيار النصوص الأدبية مهمة في تكون فعالية في تعلم اللغة العربية كما في دراسة «اختيار مواد القراءة العربية بين طلاب الجامعات الحكومية». وكذلك الاختلاف بين الجنسين في اختيار مجال القراءة، وقد شارك في هذه الدراسة ٥٤٣ طالباً متخصصاً باللغة العربية في أربع جامعات حكوميةٍ في سلانجور وكوالالمبور، وأظهرت الدراسة بأن الطلاب يفضلون اختيار مواد القراءة في مجال التعليم والدين والطعام، لذلك من المتوقع أن نتائج الدراسة تساعد المعلمين في اختيار مواد للقراءة تناسب احتياجات الطلاب، بحيث يمكن التغلب على مشكلة عدم الاهتمام بالقراءة.

وهناك دراسةٌ «أساس توظيف النص القصصي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: دراسة وصفية تطبيقية» . قدم الباحثون منهجاً قصصياً لتعليم العربية للناطقين بغيرها في المستويات الثلاثة، ثم تحويله إلى نسخةٍ إلكترونيةٍ يستفاد منها في مجال التعليم الذاتي، وقد توصل الباحثون إلى أن الأسس النظرية في توظيف النص القصصي تتمثل في مجموعة من الخطوات والمعايير التي يجب مراعاتها عند بناء محتوى تعليمي للناطقين بغير العربية، كما أن الأسس النظرية السابقة في بناء نموذج النص القصصي تبدأ بمراعاة أهداف تعليم العربية للناطقين بغيرها، ومعايير اختيار النصوص، وتعريف القصة وأهميتها وسماتها التعليمية، ثم اختيار النص القصصي وما يشتمل عليه من أسئلة وتدريبات بما يتوافق مع تلك الأسس، وأخيراً الإفادة من نتائج

الدراسات السابقة وإجراء دراسة ميدانية.

كما في دراسة «الرواية مادة التعليمية للناطقين بغير العربية: نماذج تطبيقية» قد بدأت الدراسة بتقديم الرواية من خلال استطلاع آراء عينة من طلبة مركز اللغات في الجامعة الأردنيّة ممن أفادو بأن الرواية مناسبةٌ للطلبة في المستوى المتوسط والمتقدم، على أن تراعي مناسبة الرواية حجمها في المستوى المتوسط، وأن يخطط لتدريسها بشكلٍ جيدٍ، لذلك ترى الباحثة أن الرواية أكثر صلاحيّةً ومناسبة لصفوف تعليم العربية للناطقين بغيرها، وبناء على نتائج الدراسة أن الرواية أسهمت في تعليم اللغة العربية وتطبيقها بناء على قدرة المتعلّم في التلقي والاستيعاب، وتمكنه من الإنتاج والتحدث والكتابة.

وركزت دراسة بعنوان: «صعود بأي اسم آخر: استغلال أي نص أدبي في فصل اللغة الإنجليزية كلغة ثانية أو اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية»، على شرح كيف يمكن استخدام النصوص الأدبية في فصل اللغة الإنجليزية كلغةٍ ثانية (ESL) أو الإنجليزية كلغة أجنبية (EFL) في تسهيل القراءة واكتساب اللغة والمهارات الهامة ذات الصلة، لا سيما في المرحلة ما قبل المتوسطة وما فوق، وتقوم الدراسة بتحليل نصوص مختارة من الروايات الشعبية باستخدام نص جون ودافيس (John and Davies) كوسيلةٍ للمعلومات (TAVI)، والنص ككائن لغوي(TALO) ، بالإضافة إلى نص كلانفيلد (Clandfield) كنقطة انطلاقٍ للإنتاج (TASP) باعتباره إطاراً لتصميم أنشطة تعلّم أو استخدام اللغة، ومن نتائج البحث التي تم الوصول إليها أن قيمة الاستخدام المستنير لأي نصٍ أدبي هو أنه يستغل الأدب واللغة لتوفير التآزر المطلوب لتعلّم الطلاب في فصل اللغة الإنجليزية كلغةٍ ثانية (ESL) أو الإنجليزية كلغةٍ أجنبية (EFL) وما بعده.

وتوصلت دراسة بعنوان: «تحسين دوافع الطلاب والمواقف في تعلم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية ؛ الأدب كقراءة ممتعة: تطبيق نظرية غارنر الذكاء

المتعددة (Garner's Theory of Multiple Intelligences) وفرضية مرشح كراشين (Krashen's Filter Hypothesis)» إلى توضيح كيفية تأثير الدافع وعوامل المواقف الأخرى على قدرة المتعلم في تعلم اللغة الإنجليزية كلغةٍ ثانيةٍ، مع اقتراح منظورٍ بديل لتعلم اللغة الإنجليزية بتطبيق نظرية غارنر للذكاء المتعدد (Garner's Theory of Multiple Intelligences) وفرضية مرشح كراشين (Krashen's Filter Hypothesis). وقد كشفت نتائج الدراسة أن التطبيق الناجح يعتمد على معرفة المعلم بالإضافة إلى خبرته في إعداد خطط الدروس التي تعزز الأدب، وتتعامل معه كتجربةٍ أدبية، بدلاً من كونها تمريناً موجهاً فقط نحو تعلم القواعد والمفردات.

وهذه النتائج تتناسب مع النتائج التي تم الحصول عليها من دراسة «استغلال النصوص الأدبية في عملية تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها» والتي تهدف إلى تحسين كفاءة الطلاب غير الناطقين بالعربية، ما عدا الطلاب المتخصصين في الأدب العربي الذين عادةً ما يستخدمون المواد الأدبية بصوفها مواداً تعليمية، ثم توصلت النتيجة إلى أن استخدام النصوص الأدبية في عملية تعلم اللغة العربية وتعليمها يساعد الطلاب على تحسين مهاراتهم اللغوية، وخاصة أنها تشتمل على كل الفروع اللغوية مثل القواعد النحوية والصرفية والبلاغية، كما أنها تتضمن على مفردات وأساليب متنوعة يمكن للطلاب الاستفادة منها.

وبعد استعراض جميع الدراسات السابقة، يمكن القول أن هناك إسهامات جيدة في مجال اللغة العربية وآدابها في توظيف النصوص الأدبية، فهناك من حث على استخدام أدواتٍ جديدةٍ أو مراجعةٍ للأدوات السابقة، ومع ذلك فإن هناك حاجةً ماسةً للوصول إلى أفضل الأدوات الفعالة في تعلّم اللغة العربية لدى الطلاب الناطقين بغير العربية وذلك عبر توظيف النصوص الأدبية باستخدام مثل الأبيات الشعرية والنصوص النثرية، وهو ما تركز عليه الباحثة

في هذه الدراسة، وحيث أنه لا توجد دراسةٌ خاصةٌ ومركزة في هذا الجانب بالذات، ستقوم الباحثة بإجراء بحثها ليكون محاولةً جادةً لسد الثغرة التي ما زالت موجودةً في هذا المجال.

الخاتمة

استخدام النصوص الأدبية في تعلّم اللغة العربية يساعد الطلاب الناطقين بغيرها على تحسين مهاراتهم اللغوية، وخاصة القواعد العربية والأوزان الصرفية، كما أنه يساهم في اكتساب مفردات جديدة وأساليب جيدة يمكن للطلاب الاستفادة منه. وبناء على هذا، ينبغي على المعلمين الاهتمام باختيار النصوص الأدبية المناسبة كالروايات والقصص القصيرة في تعليم النحو العربي، وذلك للتأكد من أن الطلاب يفهمون القواعد بشكلٍ أفضل، ويمكنهم ممارستها على أرض الواقع أيضاً.

وفي الختام يوصي هذا البحث الحالي بضرورة غرس الاهتمام لدى الناطقين بغيرها في استخدام النصوص الأدبية لزيادة مستوى الفهم، والقدرة على تذكّر القواعد العربية، إضافةً إلى تحسين مهارة القراءة والكتابة باللغة العربية مما يضمن لهم تحقيق تعلّم أفضل مدى الحياة.

مصادر البحث

Al-Hashemi, Al-Sayyid Ahmad. 2002. Qawaid al-Asasiah li Lughah al-Arabiyah. Beirut: Dar al-Kitab al-Ilmiah.

Asamuddin Daf'illah Muhammad. 2013. "Ta'lim al-Arabiyyah 'abra al-Syi'ri al-Islami li Tulabah al-Mustawa al-Mutaqaddim Ghair al-Nathiqin biha: Dirasah Washfiyyah wa tahliliyyah". Journal of Language and Literature. 43, 551-171.

Baumeister, R. F., & Leary, M. R. 1997. "Writing Narrative Literature Reviews". Review of general psychology. 1(3), 311-320.

Bem, D. J. 1995. "Writing a review article for psychological bulletin". Psychological Bulletin. 118, 172-177.

Che Husna Azmi. Ta'rif al-Nas al-Adabi. https://bit.ly/344JF7Y. Retrieved on 26 January 2022.

Fatimah Muhammad Amin al-Umri. 2018. "Al-Riwayat Madah al-Ta'limiah li al-Nathiqin bi Ghairiha: Namazaj Tatbiqiyyah". Journal Al-Tajdid. 43, 137-159.

Higgins, J.P.T., Altman, D.G.A., Gøtzsche, P.C Jüni, Moher, D., Oxman, A.D., Savović, J., Schuiz, K.F., Weeks, L., Sterne, J.A.C. 2011. The Cochrane Collaboration's tool for assessing risk of bias in randomised trials. BMJ (online), 343(7829), 1-9. https://doi.org/10.1136/bmj.d5928.

Izzah al-Lailah. 2016. "Tharaiq tadris ilmi al-Nahu wa istratijiyatiha al-Fi'alah". Journal Al-Tadris. 1,71-93.

Loop, J., Hamilton, A., Burnett, C. 2017. The Teaching and Learning of Arabic in Early Modern Europe: Arabic Poetry as Teaching Material in Early Modern Grammar and Textbooks. Brill, JSTOR, 230-251.

Muhammad Abdul Rahman Ibrahim, Omran Ahmad Ali Musleh. 2018. "Asas Tauzif al-Nas al-Qasasi fi Ta'lim al-Lughah al-Arabiyyah li al-Nathiqin bi Ghairiha: Dirasah Washfiyyah Tatbiqiyyah". Journal al-Lisan al-Dauliyah. 6(2). 154-168.

Noor Adawiyah Ahmad Radzi, Nik Farhan Mustapha. 2017. "Pemilihan Bahan Bacaan Arab dalam Kalangan Pelajar Universiti Awam". Jurnal Kesidang, 144-153.

Nuha Ahmad Baaqeel. 2020. "Improving Student Motivation and Attitudes in Learning English as a Second Language; Literature as Pleasurable Reading: Applying Garner's Theory of Multiple Intelligences and Krashen's Filter Hypothesis". Arab World English Journal (AWEJ) for Translation & Literary Studies, 37-51.

Nurazan Mohmad Rouyan. 2015. Design, Development and Evaluation of an Instructional Module on Strategic Arabic Reading. Ph.d thesis, Kuliyyah of Education, International Islamic University Malaysia.

Nursafira Lubis Sufian, Nur Farhana Muhammad Zainol. 2021. "Istighlal al-Nusus al-Adabiyah fi 'amaliyah ta'lim al-Lughah al-Ajnabiyyah wa ta'alumiha". Al-Qalam International Online Journal of Arabic Language Studies. 1(1), 71-88.

Paran, A. 2008. "The role of literature in instructed foreign language learning and teaching: An evidence-based survey". Language Teaching, 41(4), 465-496.

Rafiul Islam Shazu. 2016. "Use of Literature Teaching and Learning: A Critical Assessment". Journal of Education and Practice, 29-35.

Sarhan, Hanan, Al-Nimri. 2021. Tadris al-Lughah al-Arabiyah al-Asalib wa al-Ijraat. Mecca: Dar Ihya' al-Turath al-Islami.

Shahzad Ahmad, Faiz Sathi Abdullah, Mohd Yunus Ibrahim. 2018. "A rose by any other name…: Exploiting any literary text in the ESL/EFL Classroom". Arab World English Journal (AWEJ) Proceedings of 1st MEC TESOL Conference, 124-139.

Shanahan, D. 1997. "Articulating the relationship between language, literature and culture: Toward a new agenda for foreign language teaching and research". The Modern Language Journal, 81(2), 164–174.

Siti Rohani Jasni, Suhaila Zailani @ Ahmad, Hakim Zainal. 2020. "Impak Pendekatan Kreatif dalam Pengajaran dan Pembelajaran Kosa Kata Arab". Terengganu: BITARA International Journal of Civilization Studies and Human Sciences, 10.

Tseng, F. 2010. "Introducing Literature to an EFL Classroom: Teacher's Presentations and Students' Perceptions". Journal of Language and Research, 53-65.

"Yaumu al-Lughah al-Arabiyyah: Niqash haula Musahamah al-Zaka' al-Isthinai' fi Izdihar al-Lughah ah-Arabiyyah wa tajwid turuq ta'limiha, wa fi'aliyat fi maqar al-Umam al-Mutahadah". Akhbar al-Umam al-Mutahaddah. 18 December 2019. https://news.un.org/ar/story/2019/12/1045731. Retrieved on 26 January 2022.